

حديث صحافي لرئيس الحركة الإسلامية في فلسطين 48، الشيخ رائد صلاح.* [مقتطفات]

س: ما هي الأسباب التي دفعتكم لإقامة خيمة الدفاع عن الحريات في هذا الوقت تحديداً؟
ج: في رأيي إن فلسطيني 1948 يشعرون الآن أنهم أمام منعطف خطير بسبب التعامل الذي بدأت المؤسسة الإسرائيلية تفرضه علينا ويتميز بمظاهر استبداد سياسي واضطهاد لحرياتنا الدينية واضطهاد لمواقفنا الوطنية القومية، وهذا يتجلى بممارسات ضد قادتهم بدءاً بمحاكمة الدكتور عزمي بشارة ثم منعي من مغادرة البلاد لستة أشهر بأمر من وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي وبتوجيه من جهاز المخابرات العام (شاباك)، وأخيراً رسائل التحذير التي بعثت بها لجنة التحقيق الرسمية في أحداث تشرين الأول [أكتوبر] 2000 لبشارة والشيخ النائب عبد المالك دهامشة ولي. وتأتي هذه الممارسات في ظل تصعيد الهجوم التحريضي، غير المسبوق على عرب هذه البلاد، من كل المؤسسة الإسرائيلية وما سمعنا عبر الإعلام العبري عن توجه لسحب مواطنة بعض فلسطيني 1948، وبعضهم يتحدث عن إخراج حركات وأحزاب عن القانون، وآخر يطرح سياسة الترحيل. أقول إن هذه الممارسات تشكل قلقاً كبيراً لدينا. إننا أمام عاصفة قوية جداً تذكرنا بأيام نكبة فلسطين عام 1948، لذا وجدنا ضرورة التصدي فوراً لهذه العاصفة ونطلق صرخة، من هذه الخيمة وهذا الاعتصام، أن وجودنا بات في خطر كما يحذر الخطر بحرياتنا.

س: هل هو تصعيد في الممارسات أم سياسة جديدة ترسمها السلطة الإسرائيلية للتعامل مع العرب؟
ج: إن المؤسسة الحاكمة بدأت فعلاً برسم سياسة جديدة، وذلك لدوافع عدة، أبرزها الدور الذي قام به فلسطينيو 1948 في انتفاضة الأقصى على رغم البطش والقتل واستشهاد 13 شاباً منهم، ما دفع المؤسسة الإسرائيلية إلى إعادة النظر من جديد في كيفية تعاملها معنا. يضاف إلى ذلك تواتر الحديث عن "الخطر الديموغرافي" الذي نشكله على الدولة الإسرائيلية، وأضحى هذا "الخطر" موضع دراسات أمنية استراتيجية في المؤسسة الإسرائيلية وأذرعها المختلفة وهاجساً أمنياً في تعاملها معنا. وأنكر هنا تصريحات منظرين استراتيجيين ودعوات لعملية تبادل سكاني للتخلص من أهل المثلث (داخل الخط الأخضر) وتجاوز عددهم 200 ألف نسمة. هذه التصريحات فضلاً عن مؤتمرات أمنية استراتيجية أخرى بحثت في "المسألة الديموغرافية" تقود حتماً إلى التعامل معنا بنظرة عدائية تحتم علينا الإعداد المناسب لمواجهة أخطارها، مع ضرورة الإشارة إلى أن طبيعة حياة فلسطيني 1948 وتفكيرهم وقدراتهم وإمامهم بما يجري، تختلف عما مضى وهي حقيقة تنبعت إليها المؤسسة الإسرائيلية ودفعت بها إلى اتخاذ الإجراءات الأخيرة ضد عدد من قادة هذه الجماهير.

[.....]

* "الحياة" (لندن)، 2002/3/5. وقد أجرى المقابلة أسعد تلحمي.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx